

حلقة 7 | هل النبي يهدي الناس أم لا | برنامج أبواب البشرى | الشيخ حازم صلاح أبو اسماعيل

حازم صلاح أبو اسماعيل

وان شاء الله الامل القادم بقدر الله يعني سيأتي قدر للناس ينشئ الملحمة فيجتمع لها من اعد نفسه الاخلاص والرضا ان شاء الله بسم

الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين - 00:00:00

والصلاة والسلام على سيد الخلق اجمعين سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى اله وصحبه ومن دعا بدعوته اليه يوم

الدين اللهم ربي اني لما انزلت الي من خير فقير اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزد - 00:00:17

علما واسلك لنا بهذا العلم طريقا الى الجنة فاجعله حجة لنا لا علينا برحمتك يا ارحم الراحمين الاحبة الكرام نحن في هذا اللقاء نقصد

مسلمنا يقف مثلا في صلاة قيام الليل خلف الامام يسمع القرآن. وهو مؤمن محب للدين - 00:00:37

متوجه الى الله ولكن تمر عليه آيات وهو يسمعها هذه الآيات يشعر انه لا يفهمها او لا يشعر بتناسقها مع مفاهيمه التي يفهمها عن

الاسلام. بل يحس احيانا ان الآية - 00:01:05

تعطي مفهوما غير الآية الاخرى مش غير بقى وانما ضد او عكس وهو لا يفهم هو يؤمن ولكنه يريد ان يعرف يريد ان ينتفع بحلاوة

القرآن لذلك اردنا من وراء هذا اللقاء - 00:01:29

ان يكون الامر مهديا للمسلمين كيف يوافقون بين ازواج الآيات؟ ليفهموا طبيعتها ومفاهيمها ولتشرق في نفوسهم من الداخل انوار

التنزيل. انوار التنزيل والله تعالى سمي الاسلام او سمي القرآن بشري للمسلمين. بشري للعالمين. بشري للعارفين - 00:01:48

فيل. فنسأل الله ان يأخذ بأيدينا اليه اخذ الكرام عليه يا ارحم الراحمين. ايها الاخوة بعض المسلمين يعرف او او كل المسلمين يعرفون

ان النبي صلى الله عليه وسلم هادي الى صراط الله المستقيم. وانه طريق الهدى - 00:02:17

وانه سبيل الرشاد وانه سبيل الخروج من الكفر الى الايمان. لدرجة ان يقول الله له سبحانه وتعالى وانك لا تهدي دي وانك لتهدي الى

صراط مستقيم انت قائم بالهداية الى الصراط المستقيم. ولدرجة ان الله يعتبره سبحانه - 00:02:38

وتعالى هو المخرج من الظلمات الى النور. يعني ليس هدى عادي. كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم.

فالنبي هدى وهاذي وهداية امر مستقر ولكن المسلم حين يصلي او حين يقرأ القرآن يفاجئ بايات تنزع - 00:02:59

عن النبي صلى الله عليه وسلم هذه الصفة في القرآن نفسه ومن حق المسلم ان يتعجب بل ان يصدف فالله تعالى يقول له انك لا تهدي

من احببت مهما حرصت ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدي من يضل - 00:03:26

وما انت بهذه الام عن ضلالتهم. امال بعمل ايه؟ هو انا وانك لتهدي الى صراط مستقيم؟ ولا وانك لا تهدي من احببت. والله تبارك

وتعالى حينما يقول له ان تحرص على هداهم - 00:03:51

يعني في منتهى الرغبة. وان تدعوهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابداء. الله ده انا هادي النبي هاد ويهدي الى صراط مستقيم. فانا كمسلم

كيف افهم آيات القرآن التي تقول عنه - 00:04:09

وانه الهادي والهدى والهداية ووافق معها الآيات التي تقول انك لا تهدي وان تحرص على هداهم فان الله لا يهدي من يضل وما انت

بهادي مسألة نريد ان نقف امامها. والحقيقة ان مثل هذا الكلام نحن في نهاية شرحنا له سنضحك. سنضحك من - 00:04:28

انفسنا لان هذا السؤال يأتي ممن لا يعرف حقيقة القرآن وحقيقة الآيات. الفكرة جاية منين يا اخوة واوولا اريد لكم ولنفسني ان ننوي

الان نية صالحة لله رب العالمين اننا ننوي تفقها في الدين وتعلما لآيات القرآن. ننوي - 00:04:52

لأننا نعبد الله بالتعلم. نعبد الله بفهم القرآن. نعبد عبادة اسمها افلا يتدبرون القرآن نريد ان نعزم هذه النية حتى يكتب لنا اجرها.

والنبي عليه الصلاة والسلام يقول من غدا - 00:05:14

فتعلم اية من آيات الله اية من كتاب الله اية واحدة كان ذلك خيرا له من ان يصلي مائة ركعة فاحنا نريد ان ننوي عبادة تعطينا اكثر

اجر اكثر من مئة ركعة. الفكرة ايه يا اخوة - 00:05:33

كلمة الهدى والهداية من من الامور التي لها معنيان او درجتان بمعنى ايه النهاردة لما اجي حضرتك بتبحث عن رقم تليفون فتجيب

الدليل والدليل هي الهداية الدلالة ان ادلك يعني ان اهديك. فانت تأتي بدليل التليفون لتفتحه - 00:05:54

الف الرقم او عندما تريد ان تعرف طريقا تأتي بالخريطة وتفتحها لتعرف الطريق. او تسأل انسانا يقول لك الطريق من هنا ثاني ميدان

تالت شارع يمين شمال وبعدين تطلع تنزل توصل - 00:06:23

هل يا ترى الشخص الذي سألته وقلت له من اين الطريق عندما دلك على الطريق؟ بعد ما تتركه دقيقة واحدة يمكن تقول لا انا مش

مممكن امشي في الطريق ده. ده الراجل ده يمكن يكون ما يعرفش حاجة. ده باين عليه مش من هذه المنطقة - 00:06:40

فهذا الشخص في الحقيقة دلك على الطريق وهداك الى الطريق لكنه لا يلزمك السير في الطريق لذلك جاء الهدى في القرآن بالمعنيين

معنى الهداية ان ادلك اقول يا جماعة هذا صراط الله المستقيم وان هذا صراطي مستقيما - 00:07:00

اتبعوه او اعطيك الهدى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها. وهذا ليس الى النبي عليه الصلاة والسلام لا يستطيع ان يلزم الناس طيب يا

مولانا الكلام ده انتم تقولونه لنا - 00:07:20

منين الدليل عليه في القرآن تحب اعطيك يعني خمس ست سبع تمن آيات الان تدلك؟ نعم تبحت عن الكفار فتجد ان الكافرين الله

تعالى ذكر في القرآن انه هداهم ايه ده؟ هدى الكافرين؟ اه نعم. جاء في القرآن انه هدى الكافرين - 00:07:39

يبقى اذا الهداء مع انهم لم يؤمنوا وظلوا كافرين. اذا الهداية ليس معناها الايمان معناها الدلالة. معناها انه عرفهم اشار لهم الى

الطريق. تجد ذلك مع فرعون فرعون فرعون امام الكفر فرعون. ومع ذلك يقول له موسى عليه السلام - 00:08:08

واهديك الى ربك فتخشى. طب هو فرعون اهتدى؟ لا يبقى اذا لابد ان كلمة اهديك مش معناها الزمك الهدى او اجعلك تكون مؤمن.

وانما معناها ادلك على الطريق. طب ادي فرعون - 00:08:32

آ الراجل اللي هو ازر الذي عم ابراهيم عم سيدنا ابراهيم واذ قال ابراهيم لابيه ازر وهو عمه وانما العمومة تأخذ درجة او او مقام

الابوة. فابراهيم يقول لازر وهو عمه يقول له - 00:08:50

ويا ابتي يقول يا ابتي اتبعني اهدك صراطا سويا. انا سوف اهديك صراطا سويا. طب تهديه ازاي كافر يبقى اذا الاية لا تقصد الهدى

بمعنى الدخول في الايمان بمعنى الدلالة على الطريق. والاية - 00:09:10

تمثل عن ثمود ثمود الذين كفروا وكذبوا وعقروا. عقروا الناقة التي ارسلها الله لهم اية وكذبوا تصالح النبي صالحا عليه السلام

كذبوه وقالوا له انت ايه انت ده؟ ثمود هؤلاء الذين امطر الله عليهم الحجارة ودفنهم تحتها - 00:09:32

آ يعني ودمرهم طيب ما لهم دول يقول تعالى عنهم واما ثمود فهديناهم هديناهم ايه دول ماتوا كفره وعذبوا واما ثمود فهديناهم

فاستحبوا العمى على الهدى يبقى اذا هديناهم في هذه الآيات ومؤمن ال فرعون مؤمن ال فرعون قال يا قومي اتبعوني اهدكم -

00:09:56

سبيل الرشاد. يبقى احنا نتيجة ضعفنا في اللغة العربية وعدم معرفتنا بالمعاني ان الهداية معناها واحد اهتدى ودخل في الدين

والاسلام واستقر عنده الهدى. انما في الحقيقة ان الهداية المعنيين - 00:10:27

معنى ان ادلك واعرفك وارشدك ثم معنى ان تأخذ الهداية فانا اذا قلت لك الطريق من هنا فسرت تصل تمشي في الطريق تصل. انما

اذا قلت لك الطريق من هنا فانت لم تسمع كلامي وقلت ده باين عليه مخرف ولا يعرف الطريق وسامشي من طريق اخر - 00:10:49

فتوهت وضللت يبقى انا هديتك لكن انت لم تهتدي واضح الصورة؟ انا هديتك لكن انت لم تهتدي. لذلك قال العلماء وخصوصا علماء

علم الكلام اللي هو علم العقل عقيدة قالوا ان هناك هداية ارشاد - 00:11:10

اللي هي الدلالة وهداية توفيق هداية ان توفق النفس الى قبول مقتضيات الايمان. ولذا الى قبول الايمان يعني باستجابة وخضوع فالنبي له هداية الارشاد اللي هي وانك لتهديهم وانك لتهدي - 00:11:32

الى صراط مستقيم لتخرج الناس من الظلمات الى النور هاد يهديني السبيل. لكن ليس له هداية التوفيق اللي هو وصول للنتيجة. والله يا ابني نصحتك ما انتصحت. والطبع فيك غالب. يعني ايه؟ يعني الواد قاعد اقول له زاهر ما - 00:11:59

اذا كرش يا ابني يا حبيبي سيب اصحابك اللي اللي مضيعين وقتك وبيعلموك الفساد مش راضي. فلما جاءت النهاية سقط في الامتحان ورفض او فصل من المدرسة واصبح بيدور على اي صنعة فقيرة طب انا انا لم اقصر في هدايته - 00:12:19
لكنه قصر في ان يهدي. لذلك اخواني اكرمكم الله وانتم تنظرون في آيات القرآن. هتجدوا ان القرآن بيتكلم عن المسلم انه ان يتخذ قرارا لا مش عن المسلم بقى عن الانسان. ان يتخذ قرارا بالهدى - 00:12:39

يعني ايه؟ يعني اذا انا لما اجي واما ثمود فهديناهم فاتخذوا قرارا بان يفضلوا العمى على الهدى فاستحبوا العمى على الهدى لذلك قال تعالى ومن يهتدي فانما يهتدي لنفسه هو الذي يقبل الهدى او يرده - 00:13:08

بل ان الكفار وهذا من اروع ما جاء في القرآن بعد ان اهدوا وفهموا وفقهوا قال له لا لا مش ممكن نسلم. يقول تعالى قالوا يعني الكفار بيقولوا للنبي - 00:13:29

عليه الصلاة والسلام قالوا له شف انت على هدى واحنا ممكن نتبع الهدى. ولكن اذا اتبعنا الهدى معك تحصل لنا مشكلات فلن نهتدي قالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضا - 00:13:47

انت عايزنا نقول لا اله الا الله امل التلتمية خمسة وستين اله اللي احنا معلقينهم حوالين السور في الكعبة حوالين المسجد الحرام دول. عايزنا نلغي تلتمة خمسة وستين ونلم مع واحد بس - 00:14:06

ده حتى الاغلبية تزعل لا اله الا الله ده انت بتنصر الاقلية على الاغلبية ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضا. يعني ايه؟ يعني هم يؤمنون بانه الهدى. ولكنهم يرون ان الهدى خطير عليهم - 00:14:26

يبقى المسألة اهو مهتدي وفعلا ولكنهم رفضوا الهدى وردوه بعد ان جاءهم. ولذلك الله عز وجل عندما قال ان تحرص على هداه ام فان الله لا يهدي من يضل. شف بقى الجمال ان تحرص على هداهم بان تهديهم هداية - 00:14:42

شاد فان الله لا يهديهم هداية التوفيق لانهم يريدون الضلالة هم فاهمين وعارفين ولذلك الحقيقة النبي عليه الصلاة والسلام سيدي وسيد الخلق صلى الله عليه وسلم عانى الامرين كما نقول. عانى كثيرا منهم. لدرجة يعني كان بيتقطع من جوة وكلمة بيتقطع دي -

00:15:02

انا اذكرها هكذا لكن هي جاءت في القرآن بهذا المعنى وهذكرها لكم الان بيتقطع من الداخل والله تعالى قال له لعلك باخع نفسك.

هتهلك نفسك. الا على اثارهم ان لم يؤمنوا - 00:15:29

بهذا الحديث من شدة الاسف تهلك نفسك من شدة الاسف هو حريص على هداه وقال له في اية اخرى اية رائعة. قال له شف يا محمد عليه الصلاة والسلام. لحرصه على - 00:15:47

هداهم هو مش بيلقي موعظة واللي يسلم يسلم واللي يكفر يكفر ده هو يحب لهم الهدى يحب حريص عليكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. فلما عرضوا وكفروا - 00:16:03

ورفضوا قال له الله عز وجل يسجل في القرآن مشاعره الداخلية. قال له بص ان كان كبر عليك اعراضهم اذا ضخم اوي عليهم الرفض والصد والاعراض اعمل اللي تقدر عليه هو انت تقدر على حاجة الا باذن الله فان استطعت ان تبغى نفقا في الارض - 00:16:19

او سلما في السماء فتأتيهم باية اتفضل اعمل بس انا عايز اقول لك حاجة وان شاء ربك لجمعهم على الهدى هو انت تريد ان تهديهم حتما طب ما هو الله عز - 00:16:45

وجل كان قديرا ان يجمعهم على الهداية لكنه امال ايه؟ طب ليه لم يجمعهم على الهداية يا رب؟ لانه لان ارادة الله ان يعطينا القرار. يا

اخوانا احنا مش مسيرين في - 00:17:02

الهدى وعلى فكرة هناك ان شاء الله في لقاء قادم من اللقاءات القادمة ساتكلم عن مسألة ان الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء. لان في ناس يقولوا الله ما دام الله - 00:17:17

يهدي من يشاء ويضل من يشاء يبقى احنا ليس لنا دخل ده دي مشيئة ربنا هو اللي عايز كده. وهذا ايضا نوع من من الجهل الشديد بايات القرآن نجليه ليظهر ان شاء الله في آآ يعني حلقة من مسيرتنا وسلسلتنا هذه باذن الله تعالى. يمكن بعد ثلاث اربع آآ -

00:17:29

لقاءات بالترتيب اللي احنا ماشيين عليه. اذا اخواني النقطة التي اريد ان اقف عندها بشدة ان الرسول عليه الصلاة والسلام الله يعزيه ويقول له لعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك - 00:17:49

ان يقولوا كذا وكذا وكذا. لا الله كان قادرا على ان يهديهم ولو شاء ربك لجمعهم على الهدى. ده اكثر من كده يقول له الله عز

وجل قد نعلم - 00:18:06

انه ليحزنك الذي يقولون مش ده واضح؟ ما هو قال له اهو ده انت هتهلك نفسك وهتقطع نفسك فيعزيه بان يكشف له ان الهدى

تحقق عندهم فعلا هؤلاء الكفار لكنهم يرفضون - 00:18:21

فيقول له فعلى فكرة بقى فانهم لا يكذبونك امال ايه قال ولكن الظالمين بايات الله يجحدون. يعني بعد ما عرفوا الحق قالوا كمان

مش هنسلم له. مش الاية بتقول كده؟ قد نعلم ان - 00:18:43

انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون. يعني يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعرفون الحق ثم

يجحدونه واظن انا ذكرت لحضراتكم كثيرا نبأ بجهل ابي جهل صاحب المخ الضلم. الجهالة - 00:19:03

مع انه ابو جهل كان مشهورا بانه صاحب العقل الراجح وكان يسمى ابا الحكم. لكن انا ما فائدة حكمة لم توصله الى معرفة الحق انها

جهالة وليست حكمة. فابو جهل سئل سؤالاً صريحا - 00:19:32

من واحد من اصحابه من الكفار انا اذ اللي كانوا معه قال له انتظن ان محمدا كاذب؟ انت ترى ان محمد يكذبه؟ قال له لا مش ممكن.

وما كذبنا محمد قط - 00:19:51

من الذي يقول هذا ابو جهل ابو جهل يقول هذا ولكن قالوا طب لما لا تسلم؟ قال له بقى ده كلام عيلتنا عائلتنا قبيلتنا كانت عائلة

اضعف وعائلتهم كانت اقوى - 00:20:05

فاجتهدنا بشدة ينفق ونقاتل ونشجعان ونفتح بيوتنا ونغيث الملهوف وكذا حتى تساويانا كلما انفقوا انفقنا قاتلوا قاتلنا اكتسبوا مكرمة

اكتسبنا مكارم حتى اذا تسويانا قالوا منا نبي ونوصل امتى؟ والله لا نؤمن ابدا. مش ممكن خليهم كده احنا عيلة تفضل كبيرة. انما

تبقى عيلة بنبي وعيلة من غير نبي ما تمشيش - 00:20:22

ولذلك يا اخواني هذا كان حسدا. قال تعالى حسدا من عند انفسهم. من بعد ما تبين لهم الحق ثاني من بعد ما تبين لهم الحق يعني

اهتدوا فهمه ادركه لكن ان يجبروا على الحق ان يجبروا لأ ليس عليك مش ليس اليك وانما ليس عليك هداهم انما - 00:20:54

اللي عليك عليك البلاغ انما ليس عليك هداهم فاذا فهمنا ذلك وقرأنا او وقفنا في قيام الليل خلف الامام نقرأ ونسمع فاننا ندرك هذا

معنى الان اصبح واضحا في اذهاننا. لكن يجي احد الاخوة الكرام ويقول حاجة مهمة جدا - 00:21:21

يقول طب في حاجة تانية على الاقل كان يستجاب للرسول عليه الصلاة والسلام في دعائه مش الرسول من المتقين ده امام المتقين

والله تعالى يقول انما يتقبل الله من المتقين - 00:21:44

والدعاء يستجاب؟ طيب اذا كنت يا شيخ بتقول ان الرسول لا يهدي بمعنى ان يلزم الهدى فهو على الاقل قال اللهم اهد قومي فانهم لا

يعلمون. فلماذا لم يهدي الله قومه بدعائه؟ حلو جدا. جميل عشان كده بقول لكم انه ان - 00:22:00

انا القرآن تشرق نفسك تفهم لماذا لم لم يجبه الله بدعائه وهو طب لماذا لم يقل النبي عليه الصلاة والسلام اللهم اهد الناس جميعا

وتبقى خلصت الموضوع كله كل الناس تخش في الهدى - 00:22:23

ولا تعبهُ وربنا قدير وأنا دعوت وخلص. لا شوفوا يا جماعة من يقول بهذا الكلام لا يدرك قدر الله! طب ما هو الله هدى الملائكة جميعا الملائكة بل هدى الخلق جميعا كل كل الامم تعبد الله مجبورة - [00:22:42](#)

على سبيل الجبر ولكن قدر الله ارادة الله يعني في البشر ان يخلق كائنا يختار كائن يختار كما تقول انا اريد ان اعلم ابني الحياة فاعطيه التجارب او كما يقول المدرس اريد ان اعلم التلميذ كيف يتخذ القرار - [00:23:05](#)

فالله تعالى خلق الانسان مختلفا عن الملائكة قدر الله للانسان ارادة الله الانسان لم يخلقه الا لهذا الاختيار ولذلك في الهدى والضلال قال وهديناه النجدين الاتنين انا هديناه السبيل وسماه هديناه اما شاكرنا واما كفورا. طب هديناه الى شاكرنا - [00:23:26](#)

تناسب الهدى. انما هديناه الى الكافور هديناه الى الكفر. اه يعني عرفناه هذا طريق الكفر فلا تكفر. هذا طريق الايمان فامن فهذه هداية الى الايمان وهذه هداية يعني تعريف واشارة - [00:23:51](#)

واشارة الى الكفر ليتجنبه الانسان. لذلك قدر الله للانسان ان يكون مجبورا ان يكون مختارا. قال تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر الاختيار معكم. انا لا امنعكم من الاختيار - [00:24:12](#)

الاختيار معكم. فلما يجي محمد ابن عبدالله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اهد الناس جميعا. ده يبقى يقول بدعاء ضد القدر وهذا لا يكون ولذلك في دعوة من الدعوات قال الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم قال اني سألت ربي ثلاثا - [00:24:36](#)

فاعطاني اثنتين ومنعني الثالثة لان الثالثة كانت فيها جبر البشر قال انه ما يتخانقوش مع بعض لا يتنازعوا الامة لا تتنازع الا يكون بأسهم بينهم. فمنعنيها. ليه؟ لاننا لو لو تدخلنا في ارادة البشر - [00:24:58](#)

سيقول البشر لا انا ما ليش دعوة. اما اجابة الدعاء ايها الاخوة فان الله تعالى اذ يتقبل من المتقين فانه قد يتقبل منهم التقبل المباشر وقد يتقبل منهم باعطائهم اكثر مما طلبوا في مجال اخر وقد يتقبل منهم - [00:25:18](#)

ارفعوا عنهم من البلاء بقدر ما دعوا وقد يتقبل منهم فيعطيه ثواب الدعاء افضل من من اجابته وفي كل حال دعاء النبي صلى الله عليه وسلم مستجاب هذا بقدر ما سمح الوقت. واسأل الله عز وجل لي ولكم الرشاد والسداد والصواب برحمتك يا ارحم الراحمين - [00:25:37](#)

والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:25:57](#)